خطر الفكر التنصير ي في محاربته الإسلام
"وسائل ومحاولات وأهداف"

د.عمر محمود السامرائي م.م عبد الرؤوف ارحيم يوسف

المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا خلفاء له في أرضه ندعو الناس جميعا لتوحيده ونرشدهم إلى دينه ،والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وهدى الناس إلى صراط الله المستقيم

وبعد :- فإن هذه البحث سوف يطرق موضوعا في غاية الخطورة وعلى جانب عظيم من الأهمية ألا وهو ((الحرب على الاسلام من خلال التنصير)).

والمشاكل التي تواجه الإسلام عديدة و متنوعة ، ولكن أكبر هذه المشاكل تهديدا هي مشكلة التنصير، فالتنصير تلك الظاهرة التي تفشت في عالمنا الإسلامي وترعرعت جذورها جنبا إلى جنب مع الأزمات والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والفوضى السياسية، و التي لطالما كانت المنفذ الأمثل، والمرتع الخصب الذي تنشط فيه الدوائر التنصيرية، التي تستغل مثل هذه الأوضاع و تسخر لها كل الوسائل الممكنة من أجل تنصير الشعوب الإسلامية كما تقوم ببذل جهود حثيثة من أجل ابتكار أساليب ووسائل مختلفة في شتى المجالات لتمكين المعتقدات النصرانية ، بعدما تعذر عليها ذلك أثناء تواجدها في تلك البلدان في دوراتها الاستعمارية.

وبينت في بحثي هذه خطر المؤامرة التي يدبرها أعداء الإسلام للنيل من صرح هذا الدين وكيف يخططون ليلا ونهارا لإطفاء شعلة الإسلام .

وما يحدث الآن من تقسيم للمقسم وتجزئة للمجزأ ، ومن فتن ومحن تعصف بالأمة الإسلامية التي تذر الحليم حيران ، وما يحدث لشبابنا الذين يبتعدون يوما بعد آخر عن تعاليم الإسلام وتعاليم نبيه سيدنا محمدا ﷺما هو الا بذرة من البذور التي زرعها المنصرون ليصدوا المسلم وليخرجوه من دينه فترى اليهود والنصارى يعملون جاهدين لإخراج المسلمين من إسلامهم بصورة أو بأخرى فتراهم يعدون العدة وينفقون الأموال الطائلة ، ولكن الله سبحانه وتعالى يقول في محكم التنزيل :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦ ﴾ [1].

([1]) الأنفال: ٣٦

والله أسأل أن يجعل بحثنا هذا ذخراً لي يوم القيامة ، وان يوفقني والمسلمين لما يحبه ويرضاه انه سميع مجيب .

هذا وقد قسمت رسالتي هذه على ثلاثة مباحث :- وهي

المبحث الأول: مفهوم التنصير نشأته، ، وسائله ، أهدافه .

المطلب الأول : تعريف التنصيرفي اللغة و في الاصطلاح .

المطلب الثاني : نشأة التنصير .

المطلب الثالث : أهداف التنصير .

المطلب الرابع : وسائل التنصير .

المبحث الثاني: خطر التنصير في الإعلام العربي.

المطلب الأول : خطر التنصير في وسائل الإعلام المسموعة.

المطلب الثاني : خطر التنصير عبر الفضائيات العربية.

المطلب الثالث :خطر التنصير من خلال الشبكة العنكبوتية (الانترنيت).

المبحث الثالث : محاولات التنصير في العالم الإسلامي.

المطلب الأول : محاولات التنصير في أفريقيا.

المطلب الثاني: محاولات التنصير في الخليج العربي .

المطلب الثالث: محاولات التنصير في جنوب شرق أسيا.

المطلب الاول : تعريف التنصير في اللغة و في الاصطلاح

١. تعريف التنصير في اللغة :

التنصير في مفهومه اللفظي اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية، أو إدخال غير النصارى في النصرانية، وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟) [١] والفطرة هنا هي الإسلام. [٢]

والتنصُّر: الدخول في النصرانية، ونصَّره: جعله نصرانيا... " [٣]، وقريب منه قول الفيروزآبادي في القاموس المحيط: "... والنصرانية والنصرانة واحدة النصارى، والنصرانية أيضا دينهم، ويقال نصراني وأنصار. وتنصَّر دخل في دينهم، ونصره جعله نصرانيا... " [٤] وذكر مثل ذلك الزبيدي في تاج العروس.[٥]

٢- التنصير في الاصطلاح :

هو حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بُغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين خاصة بهدف إحكام السيطرة على تلك الشعوب .[٦]

تعريف آخر :

هو قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة ، والعمل على تنصير سكانها ، وإنشاء كنيسة وطنية تؤول مسؤوليتها الإدارية والمالية تدريجياً للأهالي الذين يقومون بدورهم بنشر النصرانية في المناطق التي لم يصل إليها المنصرون.[٧]

وحتى يتقبل الناس هذه الدعوة سميت بـ (التبشير) حتى يكون أثرها جيداً في النفوس وللتلبيس على الناس بأن هذه الدعوة ستجلب لهم البِشر والفرح والسرور.

وعند الرجوع للمعنى اللغوي لكلمة "التبشير" في معاجم اللغة نجد أنها تفيد الأمر الذي يجلب السرور والفرح ، ففي المعجم الوسيط : (بَشِرَ) بالخَبر: َ- بِشْرًا: فَرِحَ به وسُرَّ بالشيء: استبشر به [٨] ، لكن لابد أن نعرف أن التبشير يحتمل الشر والخير البِشارَةُ المُطْلَقَةُ لا تكون إلاَّ بالخير ، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة[٩] كقوله ﷻ : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾[١٠]

أما كلمة (التَّبْشِير) بمعنى الدعوة إلى الدِّين فهي محدثة . [١١]

"والتبشير عند النصارى يعني هجوم المسيحية على الديانات المستوطنة في البلاد التي يتوجه إليها المبشرون المسيحيون للتبشير فيها خصوصاً على الإسلام".[١٢]

ويعرف التنصير كذلك بأنه (العمل على إدخال الناس في النصرانية بشتى الوسائل والأساليب)[١٣] والأمر يحتاج إلى شيء من البيان على الوجه الآتي :

النصرانية هي دين النصارى ، والنسبة إلى قرية (الناصرة) التي بعث فيها المسيح وجاءهم منها وفيها ابتدأ دعوته حتى أطلق القوم عليه (يسوع الناصري) ، وهذا ما قررته نصوص كثيرة في الأناجيل المعتمدة الآن لدى النصارى والمتداولة في أيديهم .

جاء في إنجيل متى :(انصرف إلى نواحي الجليل وأتى وسكن في مدينة يقال لها: ناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء سيدعى ناصرياً) [١٤].

وفي إنجيل مرقس :" جاء يسوع من ناصرة الجليل "[١٥].

وفي إنجيل لوقا :" وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ "[١٦].

من هذه النصوص وغيرها يفهم أن النصارى سموا بهذا الاسم نسبة إلى قرية الناصرة ، وبعد رفع المسيح عليه السلام أطلق القوم على أنفسهم هذا الاسم حتى أصبح علماً عليهم .

هذا عن النصرانية ، " أما المسيحية فهي نسبة إلى يسوع اسم المسيح باللغة العبرية ، وقد عرف في الأناجيل بهذا الاسم ، كما جاء في إنجيل متى:(ولد يسوع في بيت لحم).[١٧]

ومن ثم نستطيع أن نعرف النصارى أو المسيحيين الآن بأنهم :" القوم الذين يزعمون أنهم أتباع عيسى عليه السلام ، والمسيحية أو النصرانية هي : (هي دين النصارى ،الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام ،وكتابهم الإنجيل). [١٨]

أما التنصير فهو حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بُغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين خاصة بهدف إحكام السيطرة على تلك الشعوب . [١٩]

أو هو قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة ، والعمل على تنصير سكانها ،وإنشاء كنيسة وطنية تؤول مسؤوليتها الإدارية والمالية تدريجياً للأهالي الذين يقومون بدورهم بنشر النصرانية في المناطق التي لم يصل إليها المنصرون [٢٠].

المطلب الثاني : نشأة التنصير

يعد القس الإسباني "ريمون لول" هو أول من تولى مهمة التنصير بعد فشل الحروب العسكرية الصليبية في مهمتها، فقد تعلَّم لول اللغة العربية بعد أن بذل جهداً شاقاً في ذلك، ثم جال في بلاد الإسلام يبشر بالنصرانية ويناقش علماء المسلمين.

وبدأت الإرساليات التنصيرية في القرون الوسطى توجه جهودها إلى الهند وجزائر السند وجاوة، واهتمت هولندا بالتنصير في جاوة في أوائل القرن الثامن عشر، وفي سنة ١٦٦٤م عمل البارون "دويتز" على تأسيس مدرسة كلية مهمتها تعليم أصول التنصير ووسائله، ومن ثم تخريج المنصرين الذين يتقنون القيام بمهامه.

وقد أسست في بلاد الغرب جمعيات تنصيرية كثيرة، منها: جمعية لندن التنصيرية سنة ١٧٩٥م، وجمعية مماثلة في كل من اسكتلندا ونيويورك وألمانيا، والدانمرك، وهولندا، والسويد، والنرويج، وسويسرا... كما أسست جمعيات فرعية كثيرة، منها: جمعية التبشير في أرض التوراة العثمانية ، يقصدون البلاد العربية الواقعة تحت حكم العثمانيين.

وفي عام ١٨٤٦م أسس المركز البروتستانتي في الآستانة، الذي أصبح مركزاً آمناً للمنصرين، وفي عام ١٨٥٥م تألفت جمعية الشبان المتطوعين للتنصير في البلاد الأجنبية، وفي سنة ١٨٩٨م تأسست

الجمعية العامة للتنصير في مصر، وكان لها معاهد في السويس والدلتا، ومدارس للصبيان والبنات، وفي عام ١٩٠٢م أسست جمعية تبشير الشبان، ومهمتها استمالة النساء والبنات والشباب والطلبة إلى استماع أصوات المنصرين(٢١).

المطلب الثالث : **وسائل التنصير**:

لقد لجأ المنصرون من أجل تحقيق أهدافهم إلى استخدام كافة السبل، ورصدت لهم دولهم الاستعمارية ومؤسساتهم الكنسية مليارات الدولارات، ووفرت لهم كل إمكانات النجاح، ويمكن تقسيم الوسائل الكثيرة التي استخدمها المبشرون في غزوهم الصامت للعالم الإسلامي إلى ثلاثة مجالات، هي(٢٢):

أولاً: التعليم في المدارس والكليات والجامعات:

يقول المنصر هنري حبيب: "إن التعليم إنما هو واسطة إلى غاية فقط في الإرساليات المسيحية، هذه الغاية قيادة الناس إلى المسيح، وتعليمهم حتى يصبحوا أفراداً مسيحيين وشعوباً مسيحية، ولكن حينما يخطو التعليم وراء هذه الحدود ليصبح غاية في نفسه، وليخرج لنا خيرة علماء الفلك وطبقات الأرض وعلماء النبات وخير الجراحين والأطباء في سبيل الزهو العلمي، فإننا لا نتردد في أن نقول: إن رسالة مثل هذه قد خرجت عن المدى التبشيري المسيحي إلى مدى علماني محض، إلى مدى علمي دنيوي".(٢٣) وجاء في كتاب اليسوعيين في سوريا: "إن المبشر الأول هو المدرسة".(٢٤)

ومن أجل ذلك سلك المنصرون الطرق الآتية:

أ – الإكثار من المدارس ورياض الأطفال : يقول المنصر "جون موط": "إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ باكراً جداً، من أجل ذلك يجب أن نحمل الأطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد، وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية"(٢٥).

ب– إنشاء الجامعات والكليات: أنشأت في ديار الإسلام كثير من الجامعات الاستعمارية التنصيرية، ومن أشهرها الجامعة الأمريكية في كل من بيروت والقاهرة .

يقول نبروز رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٤٨–١٩٥٤م): "لقد برهن التعليم على أنه أثمن الوسائل التي استطاع المبشرون أن يلجأوا إليها في سعيهم لتنصير سورية ولبنان"(٢٦).

وتقول المنصرة أنا ميليغان: "في صفوف كلية البنات في القاهرة بنات آباؤهم باشاوات وبكوات، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ المسيحي، وليست ثمة طريق إلى حصن الإسلام أقصر مسافة من هذه المدرسة"(٢٧).

وعن الجامعة الأمريكية في القاهرة يقول المنصرون:"لابد من إنشاء مدرسة جامعية نصرانية تقوم الكنيسة بنفقاتها،وتكون مشتركة بين كل الكنائس المسيحية في الدنيا لتتمكن من مزاحمة الأزهر بسهولة، وأن العزة

الإلهية قد دعتنا إلى اختيار مصر مركز عمل للتنصير، لنسرع بإنشاء هذا المعهد المسيحي لتنصير البلدان الإسلامية"[٢٨].

ج – اختيار المدرسين والمعلمين وفق مقياس خاص، فالمدرس يجب أن يكون أجنبياً غير وطني، وإذا دعت الحاجة إلى معلم وطني فليكن مسيحياً في الدرجة الأولى، وفي المناطق التي لا يوجد فيها أمثال هؤلاء: فليكن ممن مسخت أفكارهم وعقائدهم، ولا يعرفون عن الإسلام إلا اسمه[٢٩].

د– تأليف الكتب الخاصة لمختلف مراحل التعليم وحقوله، وملؤها بالشبهات والتشكيكات وفي الدسِّ على الإسلام وأهله، وإحالة الطلبة على المراجع التي كتبها المبشرون والمستشرقون.

هـ– إجبار الطلاب المسلمين على دخول الكنيسة، والاستماع إلى مواعظ الأحد الدينية والقيام بالطقوس المسيحية، ولقد صرَّح بهذا الأمر عمدة الجامعة الأمريكية في بيروت عندما أصدر بياناً سنة ١٩٠٩م، جاء فيه "إن هذه الكلية مسيحية، أسست بأموال شعب مسيحي، هم اشتروا الأرض، وهم أقاموا الأبنية، وهم أنشئوا المستشفى وجهَّزوه، ولا يمكن للمؤسسة أن تستمر إذا لم يساندها هؤلاء.

وكل هذا قد فعله هؤلاء ليوجدوا تعليماً يكون الإنجيل من مواده، فنعرض منافع الدين المسيحي على كل تلميذ، هكذا نجد أنفسنا ملزمين بأن نعرض الحقيقة المسيحية على كل تلميذ، وإن كل طالب يدخل إلى مؤسساتنا يجب أن يعرف مسبقاً ماذا يطلب منه"[٣٠].

و– غرس مبادئ التربية الغربية وأنماط السلوك الغربي في نفوس المسلمين وحياتهم حتى يشبوا مقلدين للغرب الكافر وقد استخفوا بالأخلاق والقيم الإسلامية.

ثانياً: مجال التطبيب والتمريض:

يعتبر الطب من أكرم المهن الإنسانية، لكن المنصرين استغلوه كوسيلة خداع وأداة للرق ونشر الاعتقادات المسيحية، استغلوا الدواء في نشر الإنجيل بين المرضى، يقول المنصر الطبيب "بول هاريسون": "إنّ المبشر لا يرضى عن إنشاء مستشفى..لقد وجِدْنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى".[٣١]

ويقول المنصر موريسون: "نحن متفقون بلا ريب على أن الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين المرضى الخارجين في المستشفيات: أن ندخلهم أعضاء عاملين في الكنيسة المسيحية الحية".[٣٢]

وتقول المنصرة إيراهايس ناصحة الطبيب النصراني الذاهب في مهمة تبشيرية: "يجب أن تنتهز الفرصة لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرّز –فتبشر– لهم بالإنجيل، إياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق".[٣٣]

ثالثاً: المطبوعات والصحف والنشرات والمطابع

اهتم المنصرون بالمطبوعات والنشرات وإصدار الجرائد والمجلات التنصيرية، فأنشئوا المطابع لذلك، وحرصوا أن يتولى الكتابة المبشرون الحاقدون وبعض الوطنيين العلمانيين أو الأشخاص المتعاونون مع الغرب الكافر.

وأخطر المطبوعات التنصيرية دائرة المعارف الإسلامية التي كتبت بعدةِ لغات،ومجلة العالم الإسلامي التي أنشأها القس صمويل زويمر سنة ١٩١١م، وأهم المطابع التنصيرية: المطبعة الأمريكية في بيروت، والمطبعة الكاثوليكية في بيروت أيضاً.

جاء في تقرير للندوة العالمية للشباب الإسلامي عن النشاط التنصيري في أفريقيا: لقد تمّ توزيع ٦١٠ عنواناً لكتب تنصيرية مطبوعة بلغات مختلفة، ومئات الملايين من الكتب المطبوعة والتي تم نشرها، و٢٤.٩٠٠ مجلة متنوعة يوزع منها ملايين النسخ، ووزعوا ١١٢ مليون نسخة إنجيل في عام ١٩٨٧م، تم ترجمة الإنجيل إلى٦٥٢ لغة ولهجة أفريقية مقابل سبع لغات تم ترجمة القرآن لها فقط، و٥٤٤٥ لغة ولهجة تم ترجمة وتسجيل الإنجيل في أشرطة، وتم توزيع عشرات الملايين من هذه الأشرطة.[٣٤]

رابعاً: استخدام وسائل الإعلام

وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة وتليفزيون وسينما ومسرح، بالإضافة إلى وسائل الاتصال ونقل المعلومات، كلها تسهم في حملات التنصير، وهي من الوسائل المختفية، أما الوسائل الإعلامية الصريحة فهذه موجودة وكثيرة وتوجه إلى عدة لغات، وتغطي عددا كبيرا من ساعات البث، وقد بدأت الإذاعات تدخل في الشبكة الدولية الإنترنت، ولا يستبعد، بأي حال، أن تستغل في التنصير، لأنها وسيلة فاعلة وقابلة للانتشار السريع، والوصول إلى آماد بعيدة.

أما الوسائل الإعلامية غير الصريحة فتأتي ضمن المسلسلات والأفلام والبرامج الوثائقية والتعليمية، التي تطبع دائما بنمط العيش الغربي بما فيه من ثقافة وممارسات دينية لا تخلو منها المصطلحات والأمثال والسلوكيات، حتى أفلام الصور المتحركة (الكرتون) الموجهة للأطفال تصبغ بهذه الصبغة التي تشعر المتابع أحيانا أنها مقصودة متعمدة، وتعمد إلى تأليف المشاهدين والمستمعين والقرّاء على الثقافة الغربية، التي لم تستطع التخلص من التأثير الديني عليها في معظم سلوكياتها ومثلها ومبادئها، بل ربما لا تريد التخلص من هذا التأثير الديني، وتسعى إلى تعميقه وترسخيه ما دام سيحقق تبعية ثقافية تقود إلى تبعيات أخرى.[٣٥]

المطلب الرابع : **أهداف التنصير**:

رسم لويس التاسع ملك فرنسا التخطيط المبدئي للسياسة التي رأى أنها تمكن الغرب النصراني من مواجهة الإسلام والنيل من قوته، وكان بينها: "تحويل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات صليبية سلمية، تستهدف الغرض نفسه، لا فرق بين النوعين إلا من حيث نوع السلاح المستخدم في المعركة، وتجنيد المبشرين الغربيين في هذه المعركة السلمية لمحاربة تعاليم الإسلام ووقف انتشاره ثم القضاء عليه معنوياً، واعتبار المبشرين في تلك المعارك جنوداً للغرب[٣٦].

ويهدف التنصير إلى تحقيق ما يأتي:-

الأول: تنصير المسلمين: أي جعلهم نصارى يدينون بالدين المنسوب زوراً وبهتاناً إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام[٣٧].

وقد كشف ذلك بصراحة قادة المنصرين: يقول القس المنصر رايد:" إنني أحاول أن أنقل المسلم من محمد إلى المسيح، ومع ذلك يظن المسلم أن لي في ذلك غاية خاصة: أنا لا أحب المسلم لذاته، ولا لأنه أخ لي في الإنسانية، ولولا أنني أريد ربحه إلى صفوف النصارى لما كنت تعرضت له لأساعده"[٣٨].

لقد بذل المنصرون جهداً كبيراً متواصلاً استمر سنين طويلة في تنصير المسلمين، وأنفقوا في ذلك المليارات من الدولارات والجنيهات، وجندوا لهذا الغرض عشرات الآلاف من القساوسة والرهبان، لكن حصيلتهم في التنصير كانت قليلة، ولكن في الآونة الأخيرة –بمساعدة من الحكام الأجراء العملاء– استطاع المنصرون تنصير أعداد كبيرة من المسلمين وخاصة في إندونيسيا وبعض دول أفريقيا، حيث ينتشر الجهل والفقر والمرض، وتشجيع الحكومات التي مات الإسلام في قلبها وحياتها.

الثاني: إخراج المسلمين من دينهم أو التذبذب فيه: بحيث يصبح المسلم بعيداً عن دينه في أخلاقه وعاداته الاجتماعية، بعيداً عن ثقافته وفكره الإسلامي، يخلو قلبه وعقله من العقيدة والحمية للدين،أو هو: هدم الإسلام في قلوب المسلمين وعقولهم، وقطع صلتهم بالله ﷻ ، وجعلهم مسخاً لا تعرف عوامل الحياة القوية التي لا تقوم إلا على العقيدة الربانية المتينة، والأخلاق الفاضلة القويمة.

يقول الأسقف «دي ميستيل» وكيل إدارة البعثات التنصيرية في الشرق بروما بصراحة: "إنّ الهدف الذي يتعيّن على المبشّر تحقيقه هو تحطيم قوة التمسك الجبارة التي يتمتع بها الإسلام، أو على الأقل إضعاف هذه القوة ،وأنّ على المبشّر أن يدرس ويتفهّم قرآن محمد ليعرف كيف يذكّر الناس في الشرق بأنّه كانت هناك مدنيّة سابقة على الهجرة وأنّها كانت مدنيّة مسيحية".[٣٩]

يقول المبشر كروفورد في مؤتمر "لكنو"١٩١١م التنصيري: "إن المسلمين يقتبسون من حيث لا يشعرون شطراً من المدنية النصرانية، ويدخلونه في ارتقائهم الاجتماعي، وما دامت الشعوب الإسلامية تتدرج إلى غايات ونزعات ذات علاقة بالإنجيل، فإن الاستعداد يتولد فيها عن غير قصد منها...".(٤٠)

وفي مؤتمر القدس التنصيري عام ١٩٣٥م أعلن "زويمر" صراحة، إذ قال لإخوانه المبشرين: أيها الإخوان الأبطال والزملاء الذين كتب الله لهم الجهاد في سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الإسلام، فأحاطتكم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس، لقد أديتم الرسالة التي نيطت بكم أحسن أداء، ووفقتم لها أسمى التوفيق، وإن كان يخيل إليَّ أنه مع إتمامكم العمل على أكمل الوجوه، لم يفطن بعضكم إلى الغاية الأساسية منه... إن مهمة التنصير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية، ليست إدخال المسلمين في المسيحية، فإن هذا هداية وتكريماً، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية. وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام، وهذا ما أهنئكم عليه، وتهنئكم عليه المسيحية والمسيحيون جميعاً... ولقد أعددتم في ديار الإسلام شباباً لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء طبقاً لما أراده الاستعمار، لا يهتم بالعظائم، ويحب الراحة والكسل، ولا يصرف همه في دنياه إلا للشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإذا تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيء. إن مهمتكم قد تمت على أكمل الوجوه، وانتهيتم إلى خير النتائج وباركتكم المسيحية، ورضي عنكم الاستعمار، فاستمروا في أداء رسالتكم، فقد أصبحتم بفضل جهادكم موضع بركات الرب (٤١).

<u>الثالث</u>: إخضاع العالم الإسلامي لسيطرة الاستعمار الأوربي الغربي والتحكم في مقدراته وخيراته وإمكاناته: وذلك عبر إيجاد جيل من المسلمين يحمل أفكار الغرب وثقافاته ويخضع لسياساته وإملاءاته.

يقول اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا وصاحب الوعد المشئوم: "المبشرون هم عيون الاستعمار التي تقوم باطلاع الدول الغربية بالنواحي التي تهتم بمعرفتها".

ويقول أحد المبشرين : "إن القوة الكامنة في الإسلام هي التي وقفت سداً منيعاً في وجه انتشار المسيحية ، وهي التي أخضعت البلاد التي كانت خاضعة للنصرانية"(٤٢).

ويقول القس سيمون: "إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب السمر وتساعدهم على التملص من السيطرة الأوربية".(٤٣)

المطلب الاول : **خطر التنصير في وسائل الإعلام المسموعة**.

منذ ما يقارب القرن من الزمان في بداية العشرينيات من القرن الماضي (١٩٢٠م)، أدرك الغرب المسيحي أهمية الإعلام لنشر المسيحية في شتى أنحاء العالم فكان الراديو هو الوسيلة الأمثل للوصول إلى الناس سريعا وفي مناطق بعيدة للأميين منهم والمتعلمين على السواء .

ثم شهدت الثلاثينات مولد إذاعة الفاتيكان[٤٤] ثم تكاثرت الإذاعات وتزايدت في شتى أنحاء العالم والى شتى أنحاء العالم بعشرات اللغات واللهجات التي تتحدث عن المسيح والمخلص والمسيح ابن الله التي تدعوا إلى اعتناق المسيحية ، وكان الإسلام والمسلمين في مقدمة هذه الحملات التنصيرية[٤٥] .

بعضَ أسماء هذه المحطات "المعروفة" على سبيل المثال لا الحصر وهي:

إذاعة راديو الفاتيكان– إذاعة حول العالم "موناكو"– إذاعة صوت الغفران "جزيرة سيشل"– إذاعة صوت الشبيبة – إذاعة المحبة والوفاء – إذاعة المركز المعمدان– إذاعة مقدم الحق – إذاعة مركز النهضة – إذاعة صوت الإصلاح – إذاعة نور على نور "مرسيليا" – إذاعة المدرسة الإنجيلية "مرسيليا" – إذاعة صوت كلمة الحياة "أسبانيا" – إذاعة نداء الرجاء – إذاعة دار الهداية "سويسرا" – إذاعة ميجانوسا "إندونيسيا"– إذاعة أدفنت "إندونيسيا" – إذاعة بكما "إندونيسيا" – الإذاعة الإنجيلية "إندونيسيا" – إذاعة زيون "إندونيسيا" – إذاعة تي "إندونيسيا" – إذاعة تليستار "زائير" – إذاعة صوت الإنجيل "إثيوبيا" – إذاعة صوت الحق "لبنان"[٤٦].

ولذلك فإن الإعلام يعد من الوسائل الهامة للمنصرين ،إذ يتمكنون من خلاله بث الأفكار والمعتقدات الباطلة والترويج لها، والدعوة إليها، كما يتمكنون من خلاله من اجتياز الحواجز وتخطي الحدود والوصول إلى المسلمين في بلدانهم المغلقة أمام الحملات التنصيرية المباشرة إذ يقول فريد د. أكورود :" يبدو أن الإذاعة اليوم هي إحدى الوسائل الرئيسة التي يمكن بواسطتها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المغلقة، حيث إن الإذاعة يمكنها أن تخترق الحواجز الحدودية وأن تعبر البحار وتقفز الصحاري وأن تنفذ إلى مجتمعات المسلمين المغلقة "[٤٧].

كما أنهم قد ناقشوا خمسة أبحاث ضمن المؤتمر التنصيري المنعقد في أمريكا ولاية كولورادو عام١٩٧٨ م وهذه الأبحاث هي:

١.الوضع الحالي للمطبوعات ووسائل الإعلام الموجهة للمسلمين.[٤٨]

٢.الوضع الراهن لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين.[٤٩]

٣.الإرسال الإذاعي الحالي الموجه إلى المسلمين.[٥٠]

٤.مراجع مختارة للمنصرين العاملين بين المسلمين.[٥١]

٥.الحاجة إلى مجلة جديدة خاصة بالإرساليات التنصيرية الموجهة للمسلمين[٥٢].

ووسائل الإعلام التي اعتمد المنصرون عليها:-

أولاً: الوسائل السمعية بواسطة الراديو، وهو وسيلة إعلامية لم تضارعها وسيلة أخرى في قوة تأثيرها ولا سيما في المجتمعات الريفية .

ثانياً: الوسائل البصرية: سميت هذه الوسائل بالبصرية وذلك لاعتمادها على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الإعلام، وتضم هذه الوسائل : المعارض، والنصب التذكارية ،واللافتات ،واللوحات الفنية، وغيرها .

ثالثاً: الوسائل السمعية البصرية: سميت كذلك لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد، وهذه الوسائل هي الأكثر تأثيرا وأبلغها وضوحا في الإعلام، فقد أثبت علميا أن اشتراك أكثر من حاسة للإطلاع على أكثر من شيء يكون معرفة وعلما به أكثر من سواه، فإذا ما اجتمعت أكثر من حاسة فإن ذلك يعني أكثر من قدرة متخصصة يتم التنسيق بينها لتعطي مفعولا أكبر من غيرها ،وتشمل هذه الوسائل التلفزيون والسينما والمسرح والأفلام التسجيلية والوثائقية[٥٣] ،ويعد التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية لاشتماله على الصوت والصورة وأشدها اتصالا بما يجري في نفسية المشاهد من أفكار ومشاهد، ولكون التلفزيون وسيلة تسهل على الناس الاستفادة الإعلامية من دون مشقة التنقل إلى أماكن الحدث[٥٤] .

ومع تطور وسائل الإعلام والاتصال والمجال السمعي البصري ظهر الإنترنت كشبكة إعلامية ضخمة وفعالة تعد اليوم من أنجع وسائل الإعلام والاتصال التي تفوق خدماتها كل ما تقدمه الوسائل الأخرى، لكونها وسيلة سمعية بصرية ومقروءة وأسهل وسيلة للاتصال في نفس الوقت[٥٥] .

رابعاً: الوسائل المكتوبة (المطبوعة): تعتبر الكتابة فعلا حضاريا خالصا، وقد مارست الكلمة المطبوعة تأثيرها القوي في الجماهير بأشكال مختلفة، وتشمل الوسائل المطبوعة الكتب، النشرات، الملصقات، الخرائط، الصحف والمجلات[٥٦].

المطلب الثاني : خطر التنصير عبر الفضائيات العربية

لا يزال النصارى يحاولون جاهدين زحزحة المسلمين عن دينهم وتشكيكهم في عقيدتهم ، ونشر معتقدهم الفاسد ، بين كل المسلمين في أنحاء العالم ، وقد أقاموا المؤتمرات ورصدوا الأموال ووضعوا الخطط ، وجهزوا الكوادر البشرية ودربوها وعلموها أساليب الكذب والمراوغة ، وعلموهم كيف يختلقون الشبهات ، حتى يتسنى لهم مجادلة المسلمين وخداعهم ونشر ديانتهم بينهم .

لم يترك النصارى في ذلك طريقا إلا وساروا فيه ، ولا نهجا إلا اتبعوه ، ولا وسيلة إلا استخدموها ، يستغلون الظروف أحسن استغلال لصالحهم ، لا يملون ولا يتوقفون ، كأن لهم إرادة من حديد .[٥٧]

والحقيقة أن مخططات التنصير تلاحق كل تقدم تكنولوجي يحدث في مجال الاتصال الجماهيري، وتحاول استغلال كل ما يجد من هذه الوسائل، وآخرها الأقمار الصناعية والبث التلفزيوني المباشر وشبكة الإنترنت ، فقد وافقت الفاتيكان منذ سنوات على مشروع ضخم، تقدم به الأب الكاثوليكي "جوساي"، يتمثل في بناء محطة تلفزيونية كبيرة للبث منها إلى جميع أنحاء العالم، للتنصير بتعاليم الإنجيل عن طريق ثلاثة أقمار صناعية.

وقد سمي هذا المشروع بمشروع "لومين٢٠٠٠"، والذي يعد الأولَ من نوعه، من جهة الحجم واتساع مساحة البث ، وإمكان السيطرة إعلامياً على جميع قارات العالم، وخصوصًا قارتي أفريقيا وآسيا حيث يوجد معظم المسلمين.

وهذا المشروع التنصيري الخطير الذي موله مليونير هولندي، يهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق أهداف مجلس الكنائس العالمي في تنصير المسلمين، أو على الأقل زعزعة عقائدهم عن طريق البث الثقافي التلفزيوني اليومي المستمر بلغات متعددة للتنصير بتعاليم المسيح تحت اسم "التنوير والتعاون ومحاربة الجهل"، وكلها مسميات للتمويه على القيادات السياسية والحكام المسلمين.[٥٨]

ومن الأساليب التي استخدموها حتى يكون التنصير في كل بيت من بيوت المسلمين العرب هي القنوات الفضائية على الأقمار الصناعية العربية ، فقد فوجئنا بإعلان النصارى عن بث قناة مسيحية على القمر الصناعي المصري (نايل سات) ، هذه كانت البداية فقط فلم يمر أسبوع واحد حتى وجدنا على (النايل سات) أربعة قنوات مسيحية هذا كله في أقل من أسبوع ، فما بالنا كم سيكون عدد القنوات المسيحية على (النايل سات) بعد عام واحد .

إن وجود قنوات مسيحية على (النايل سات) في هذه الفترة هو خطر حقيقي وكبير يهدد جيلا كاملا من أطفال المسلمين بل ومن شبابهم وشيوخهم وعجائزهم الذين لا يعلمون عن الدين أي شيء ، وفى ظل دعوات المؤاخاة والمواطنة" .[٥٩]

وقد انطلقت أول قناة باللغة العربية وهي "نور سات" عام ٢٠٠٣م ثم تبعتها قناة "سات٧" [٦٠] في نفس العام ثم توالت القنوات الأخرى فرأينا قناة "الحياة"[٦١] "والمحبة" "والكرمه" "والشفاء" "والروح" "ومعجزة" حتى وصل عددها إلى ثماني قنوات تنصيرية وربما تكون الأيام حبلى بغيرها.. وبدأت معظم هذه القنوات بعدد ساعات بث قليلة ولكن سرعان ما تدرجت حتى أصبحت تبث على مدى اليوم كاملاً.[٦٢]

وتسعى هذه القنوات التنصيرية إلى نشر الكتاب المقدس عن طريق برامج متخصصة، كما تحاول توفير نسخ منه لكل من يطلبه من المشاهدين بالإضافة إلى توفير المواقع التي تعرفه بالدين مجاناً وكما

تحرص هذه القنوات على التواصل مع المشاهد بكل السبل المتاحة حتى وصل بها الحد إلى ربط الشخص بأحد المنصرين في بلده. (٦٣)

لا ينكر أحد قدر تأثير الإعلام على الشباب والأطفال بل وعلى الشيوخ والعجائز أيضا ، فالإعلام يشكل ثقافة الفرد ، ويكون هويته ، ويؤثر على مستواه الفكري ويصوغ أفكاره ويؤثر كذلك على خلقه وعلى علاقاته مع المجتمع المحيط به ولاسيما في ظل حالة البطالة التي يعيشها كثير من الشباب في العالم العربي وكذلك الفراغ الموجود لدى فئة عريضة من الأطفال يجعلهم يتوجهون إلى مشاهدة التلفاز، والتنقل بين الفضائيات المختلفة يزيد من الخطورة على المسلمين أنهم لا يعرفون كثيرا عن العقيدة الإسلامية الصحيحة ، بل هم على الفطرة المحضة ، فإذا ما قوبل هذه الفطرة بأكاذيب وألاعيب النصارى ، وتطويع الكلمات لصالحهم فسيكون الأمر في غاية الخطورة. (٦٤)

المطلب الثالث : خطر التنصير من خلال الشبكة العنكبوتية (الانترنيت)

مع ظهور شبكة الانترنيت التي تتميز بسرعة الانتشار على مستوى العالم، بدأت منظمات التنصير التفكير في استغلال هذه الشبكة لتنصير شعوب العالم ، وقامت عام ١٩٩٧م بإنشاء اتحاد التنصير عبر الانترنت، الذي يعقد مؤتمر سنويا يحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانات هذه الشبكة في نشر النصرانية.

وقد أثمر هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال الشبكة آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات.

فالإحصائيات تؤكد أن عدد المواقع التنصيرية تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٠٠ %، وان المنظمات النصرانية هي صاحبة اليد العليا في الانترنت حيث تحتل ٦٢ % من المواقع وبعده المنظمات اليهودية، أما المسلمون فيتساوون مع الهندوس في عدد المواقع التي لا تزيد عن ٩ % من مواقع الشبكة.

إلى جانب تلك المواقع التنصيرية المباشرة، تعددت المواقع المعادية للإسلام على شبكة المعلومات، التي كانت بداياتها منذ ١٩٨٠م من طرف المنظمات اليهودية والنصرانية التي تبث ادعاءاتها ضد الإسلام والمسلمين، فهناك ما يزيد عن عشرة ألاف موقع يهاجم الإسلام منها :

- مواقع متخصصة في السب والقذف في الإسلام ونبيه.
- مواقع متخصصة في تشويه صورة الصحابة والسنة النبوية.
- مواقع متخصصة في محاولة تأليف سور مشابهة في كلماتها لآيات القران الكريم(٦٥).

في خضم هذه الحملة التنصيرية البشعة لا يملك المسلمون أية خطة مدروسة لمواجهة هذا الخطر الداهم ، ورغم كثرة الفضائيات الإسلامية الحالية وكثرة العلماء الذين يظهرون على الفضائيات الإسلامية أو غيرها إلا انه لا تكفي أن ترد هذه الهجمة الشعواء التي يشنها أعداء الإسلام من خلال وسائل الإعلام، بل إن كثيرا من الفضائيات الموجودة المسماة بالإسلامية الآن لا أهمية ولا قيمة لها لأنها في اغلبها تدعوا إلى حزبها ومذهبها ولكن مع ذلك لا نتوقع أن تقوم فضائية واحدة بمواجهة هذا الخطر فلابد من تكاتف الجهود بين المسلمين لمواجهة هذه الأخطار.

فإذا كنا لا نملك خطة مدروسة لمواجهة خطر التنصير الذي صار في كل بيت من بيوت المسلمين فإننا لا نملك إلا أن نعمل على الوقاية من خطر التنصير وتقليل تأثيره بقدر ما يمكن، ولأجل ذلك فهذه بضع نقاط بسيطة ليست من الخيال في شيء ، وليست صعبة ولا مستحيلة بل يمكن لأي منا أن يفعل واحدة منها على الأقل وهى :

١. تكثيف الحديث عن خطر التنصير الذي يهدد كثير من المسلمين اليوم بعدما صارت الفضائيات التنصيريَّة في بيوتنا جميعا .
٢. النصح للآباء والأمهات بضرورة ملاحظة ومراقبة جهاز استقبال البث الفضائي لديهم وإغلاق أية قنوات مسيحية يقوم الجهاز بالتقاطها أو حذف ترددات هذه القنوات جميعا حتى لا يقوم الفتية باسترجاع هذه القنوات عن طريق إعادة البحث.
٣. على العلماء والدعاة وطلاب العلم أن يكونوا على أتم استعداد للرد على أية استفسارات أو أسئلة قد توجه إليهم ناتجة عن مشاهدة هذه القنوات ، وعليهم الرفق واللين في الإجابة وعدم الغلظة على السائل ، مع نصحه للسائل بعدم مشاهدة هذه القنوات مرة أخرى لأجل سلامة معتقده هو وأسرته.

إن الأمر جد خطير ويحتاج من المسلمين "" حكومات ومؤسسات "" وقفة جادة لإنقاذ أجيال المسلمين في كثير من المجتمعات من هذا التخريب الفكري الرهيب.

وسلاح الإعلام اليوم يقتل من أبنائنا وشبابنا ما لا تقتله القنابل، ولابد من مجابهة هذه الهجمة الإعلامية التنصيرية بيقظة إعلامية قوية تسخر الوسائل الحديثة لخدمة أغراض التحصين الفكري ورد الكيد وحماية المجتمعات المسلمة من التلوث والخراب[٦٦].

المطلب الأول : محاولات التنصير في أفريقيا

أفريقيا هي ثاني أكبر قارات العالم السبع من حيث المساحة وعدد السكان، وتأتي في المرتبة الثانية بعد آسيا، وتبلغ مساحتها ٣٠,٤ مليون كيلومتر مربع (١١,٧٠٠,٠٠٠ مليون ميل مربع)، أي ٢٢,٣% من

مساحة اليابسة[٦٧] وتتضمن هذه المساحة الجزر المجاورة، وهي تغطي ٦% من إجمالي مساحة سطح الأرض[٦٨].

***دخول الإسلام إلى أفريقيا :**

فقد بدأ تقبل الأفارقة للإسلام منذ بداية الدعوة الإسلامية بمكة المكرمة إذ كان يلازم رسول الله عدد من الأفارقة وأسلموا على يديه، ومن أشهرهم (بلال بن رباح) مؤذن رسول الله كما بادر رسول الله بمخاطبة القادة الأفارقة ودعوتهم لتقبل الإسلام ومناصرة الدعوة كما فعل مع (النجاشي) ملك الحبشة[٦٩]أثيوبيا حاليا والمقوقس بمصر.

ثم أن الصحابة واصلوا الدعوة إلى الإسلام وما أن جاءت نهاية القرن الأول حتى كانت دعوة الله قد بلغت أفريقيا كلها وكانت الغالبية من سكانها قد تحررت من إستعباد الرومان فأعزها الله بالإسلام وكانت أفريقيا في عهد الدولة الأموية قاعدة لنشر الدعوة الإسلامية[٧٠].

ومع نهاية القرن التاسع الهجري –الخامس عشر الميلادي– تعرض الشمال الأفريقي لهجمات من قبل المسيحيين "الأسبان والبرتغال " في نفس الوقت الذي كانوا يحاولون فيه الإجهاز على الوجود الإسلامي في الأندلس ثم أن الدولة العثمانية قد وحدت بعض المناطق تحت راياتها واستطاعت أن تقاوم هذا المد في شمال أفريقيا وشرقها، إلا إن غرب وجنوب أفريقيا قد تعرضت لهجوم صليبي حاقد استهدف الدين ،والعرض، والثروة[٧١] .

وقد نجح الاستعمار مع الإرساليات التنصيرية في تنصير عدد كبير من أهالي أفريقيا الوسطى ،ومع هذا النجاح فقد استطاعت حركة التوسع الإسلامي أن تنفذ إلى قلب أفريقيا منذ عام ١٨٥٠ على أيدي مشايخ الصوفية، والتاجر المسلم .

فقد كانوا يعتنقون الإسلام دون أدنى جهد لما يرون فيه من اليسر والسماحة حتى أن الكاتب المسيحي الفرنسي "هوبيرديشان"[٧٢] حاكم المستعمرات الفرنسية بأفريقيا حتى سنة ١٩٥٠م يقول " إن انتشار الإسلام في اغلب الظروف لم تقم على القسر وإنما قامت على الإقناع الذي كان يقوم به دعاة متفرقون لا يملكون حولا ولا طولا إلا إيمانهم العميق بربهم وكثيرا ما انتشر الإسلام بالتسرب السلمي البطيء من قوم إلى قوم فكان إذا ما اعتنقته الارستقراطية وهي هدف الدعاة الأول تبعتها بقية القبائل وقد يسر انتشار الإسلام أمر أخر وهو انه دين فطرة بطبيعته سهل التناول لا لبس ولا تعقيد في مبادئه سهل التكييف والتطبيق في مختلف الظروف"[٧٣].

ولما رأت الإرساليات هذا الإقبال على الإسلام أخذوا يحرضون الاستعمار على التاجر المسلم لإيقافه وعدم تحركه من مكان لآخر، وكذلك عملوا على عدم دخول مشايخ الطرق الصوفية إلى إفريقيا، ومن أشهر الطرق الصوفية التي شاركت في نشر الإسلام في قلب أفريقيا، هي السنوسية ،والقادرية، والشاذلية، والتيجانية[٧٤] حتى أنهم يقولون : إن خصمنا المعارض لنا هو الشيخ أو الدرويش صاحب النفوذ في أفريقيا[٧٥].

* أسباب اهتمام المنصرين بإفريقيا

يرجع اهتمام المنصرين بقارة إفريقيا إلى أسباب عدة هي :

أ- الفقر : ٣٩% من سكان إفريقيا يعانون من سوء التغذية[٧٦] وهي أكبر نسبة في العالم ، رغم أن إفريقيا فيها الموارد والطاقات البشرية والطبيعية التي وهبها الله ألا انه لم ينتفع أهلها بها بل انتفع أناس غرباء عنها كما قال الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمـــول**

وقد أدرك المنصرون هذا الأمر ، وأدركوا الحاجة الماسة التي يعانيها كثير من أهالي قارة إفريقيا ، فعملوا على تنصير الناس من خلال تقديم المعونات لهم ، وقد جبلت النفوس على حب من أحسن إليها والقبول منه كما قال الشاعر.

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ***فطالما استعبد الإحسانَ إنسانٌ[٧٧]

ب- الجهل : التعليم أمره خطير ، وبسببه قد ترتفع الأمم إلى القمم ، وهو من أعظم وسائل التقدم .

يقول محمد إقبال : « إن التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكوِّنها كما يشاء ، إن هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أي مادة كيماوية ، وهو الذي يستطيع أن يحول جبلاً شامخاً إلى كومة تراب» [٧٨].

وقد أدرك المنصرون خطورة التعليم خاصة في القارة التي ينتشر فيها الجهل فعملوا على إيجاد المدارس والجامعات التنصيرية .

ج- المرض : إن الثالوث الخطير الذي يوجد في إفريقيا : الفقر، والجهل ، والمرض يجعل منها مرتعاً خصباً للمنصِّرين ، فقد استغلوا علاج الأمراض المنتشرة في العالم الإسلامي وبالأخص إفريقيا لتحقيق أطماعهم ، وحولوا المهنة الإنسانية إلى وسيلة لاستغلال مآسي الناس .

ولذلك تجدهم يقولون : « حيث تجد بشراً تجد آلاماً ، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب ، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب ؛ فهناك فرصة مناسبة للتنصير »[٧٩].

ولهذا فأن المعالجة في الحبشة كانت لا تبدأ قبل أن يركع المرضى ويسألوا المسيح أن يشفيهم [٨٠].

د- الوجود الإسلامي : يقول " بلس " : « إن الدين الإسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التنصير بالنصرانية في إفريقيا ، والمسلم فقط هو العدو اللدود لنا ؛ لأن انتشار الإنجيل لا يجد معارضاً لا من جهل السكان ، ولا من وثنيتهم ، ولا من مناضلة الأمم المسيحية وغير المسيحية » [٨١].

ويقول فيليب فونداسي إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم وأن تنتهج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره[٨٢].

يقول البابا بولس الثاني في كلمته التي ألقاها بمناسبة ذكرى ميلاد المسيح في روما عام ١٩٩٣م لدى استقباله وفد أساقفة إفريقيا ؛ حيث قال : « ستكون لكم كنيسة إفريقية منكم وإليكم ، وآن لإفريقيا أن تنهض وتقوم بمهمتها الربانية ، وعليكم أيها الأساقفة تقع مسؤولية عظيمة ، ألا وهي تنصير إفريقيا كلها في عام ٢٠٠٠ »[٨٣].

المطلب الثاني : **محاولات التنصير في الخليج العربي ونشاطه** .

يبدأ الخليج جنوبا من مضيق هرمز الذي يربط الخليج العربي وخليج عمان بالمحيط الهندي وينتهي الخليج شمالا عند شط العرب ملتقى نهر دجلة والفرات وتطل عليه ثماني دول وهي (البحرين ،عمان ،الإمارات ،قطر، المملكة العربية السعودية ، الكويت ،العراق، إيران) [٨٤].

وللخليج العربي أهمية بالغة فهو يمثل حلقة وصل للتجارة بين القارات، حيث أنهم تعرفوا على أحوال كثير من الأمم التي تعيش من حولهم ، واستطاعوا كذلك أن ينشروا الإسلام في أنحاء كثيرة من العالم، تشهد بذلك سواحل أفريقيا الشرقية، وبعض أجزاء الهند وغيرها من البلدان[٨٥] .

نشاط إرساليات التنصير المسيحي في بلاد الخليج العربي إن إرساليات التنصير عرفت منطقة الخليج العربي منذ عهد الاستعمار ، حيث أقامت الكنائس والمدارس التنصيرية هناك ، وأن الإرساليات الأمريكية ذهبت إلى هناك في عام ١٨٧٠ وأقامت كنيستها في العام نفسه ، ثم بدأت في إنشاء المراكز الطبية والمدارس التعليمية ، بعد ذلك شيئا فشيئا ٠

أما الكنيسة الانجليزية ،فقد أنشئت من قبل حيث كان لها صلة قديمة بالجيوش الانجليزية التي كانت موجودة في منطقة الخليج ٠

أما الكنيسة الكاثولوكية ، فقد وصلت إلى منطقة الخليج من الهند وأفريقيا الشرقية.

وعلى هذا فقد كان يوجد في منطقة الخليج العربية ، عدة إرساليات تنصيرية مختلفة منها الأمريكية والانجليزية والفرنسية ، وزيادة على ذلك فقد أقيمت كنائس جديدة، أقامتها الطبقة العاملة الوافدة من الهند وباكستان ٠

ثم إن عددهم وصل إلى خمسمائة (٥٠٠) وهم السكان الذين يقيمون على الشاطئ الممتد من الكويت إلى عدن .

أما عدد العمال المهاجرين فعددهم يزيد عن عدد المواطنين النصارى إذ وصل إلى ستين ألف (٦٠,٠٠٠) وذلك في الكويت ، والبحرين ، وقطر ، وأبو ظبي ، ودبي، وعمان ، من مجموع السكان الذي يقدر بحوالي ١ر٣ مليون شخص(٨٦).

*الطرق التي يتبعها النصارى لتنصير المسلمين في الخليج.

١. **العمل الطبي** : حيث ينتج الاتصال المباشر، والمسلم بحاجة للنصراني فيذهب إليه، ويتم نشر عملية التنصير كما هي الحال في الإمارات في مستشفى العين .

٢. **الاتصال على المستوى الشخصي** : يتم ذلك بواسطة صانعي الخيام ، وإذا وجدوا تجاوباً يتعمقون فيه ، وخاصة لدى بعض المسلمين في مجالات العمل والتقنية .

٣. **إنتاج الأدب** : إنتاج الأدب وتوزيعه في سبيل تنصير المسلمين ، كالمكتبات والمعاهد ، هذا بالإضافة إلى المدارس هناك وكتب الأدب وقصص الأطفال ثم الأشرطة والأفلام(٨٧).

٤- **إنشاء المدارس مدخل للتنصير** : ومثلما بدأوا بفكرة المستشفيات والتطبيب كمدخل للتوغل في الخليج وترسيخ وجودهم عبر إرساليات طبية تنصيرية، بدءوا نشاطا أخرا هو فتح المدارس التعليمية، لعلمهم أن المنطقة بكر وفي حاجة لخدمات طبيبة وتعليمية .

حيث أنشأوا في البحرين مدرسة للبنات عام ١٩٢٩م، اتبعوها بمدارس أخرى في الكويت ،وسلطنة عمان، والإمارات، حتى أصبحت هذه المدارس حاليا هي عماد التنصير في الخليج .

ولهذا انتشر التنصير المستتر عبر هذه المدارس الإنجليزية والأمريكية والهولندية والألمانية والفرنسية وغيرها .

فدولة مثل الإمارات تشهد تزايداً ملحوظاً في الإقبال على المدارس الخاصة التي تتبع في سرية تامة منظمات كنسية وتعمل وفق برنامج تنصيري خبيث يعتمد أسلوب الخطوة خطوة مع الأطفال الدارسين، وترفع هذه المدارس شعار "التوسط الديني" بمفهوم كنسي، كما أنه في بعض دول الخليج كان القائم على مسؤولية

التعليم الخاص – في فترات سابقة – هي هيئات تعليمية أجنبية يرأسها نصراني، ما أدى لازدهار حركة إنشاء المدارس التنصيرية في عهدهم حتى أصبحت تنافس مدارس الدولة.

وفي أبو ظبي هناك عدة مدارس تنصيرية أهمها "مدرسة راهبات الوردية" وتقوم على إدارتها مجموعة من المنصرات العراقيات، ويوجد بين طلبة هذه المدرسة كثير من أبناء الإمارات وخاصة من أبناء الأعيان وتقوم هذه المدرسة بجوار إحدى الكنائس التي تهتم بالتنصير في منطقة الخالدية على الخليج مباشرة، وفي دبي توجد مدرسة "الراشد الصالح" التي كانت تسمى عند افتتاحها عام ١٩٧٠مدرسة "الراشد الصالح لراهبات دبي"، وحين احتج كثير من أولياء الأمور على هذا الاسم تم تغييره إلى "مدرسة الراشد الصالح" وتعد هذه المدرسة إحدى فروع "رهبانية بنات مريم الكلدانيات" ومركزها الرئيسي في بغداد كما أن لها مركزا آخر في الفاتيكان لإدارة الفروع في أوربا.[٨٨]

* أهداف التنصير وأخطاره في الخليج العربي

إن الهدف الرئيسي من دخولهم ديار الإسلام هو تدمير العالم الإسلامي وإبادة أهله والسيطرة على مقدرات الأمة وثرواتها [٨٩].

وهناك محاولات مستميتة لإخراج المسلمين عن دينهم إلى النصرانية، وإذا لم يكن ذلك فلا أقل من إخراجهم من الإسلام إلى الإلحاد، وهذه الأهداف لن تتحقق للمنصرين إلا عبر وسائلهم التي يتبعونها، ومن أخطرها :

١.الحرص على تلقف الأطفال قبل أن تتكون فيهم المفاهيم الإسلامية.

٢.العمل على تغيير عقائد المسلمين، عن طريق شغلهم بالأفكار الغربية، وتشجيع المناهج المناهضة للإسلام.

٣.دعم الأقليات النصرانية الموجودة في البلاد العربية، واستغلالها في إثارة الفتن، باسم المطالبة بالحقوق الوطنية.

٤. تصيد المفاهيم السائدة عند بعض المسلمين، والناتجة عن الأخطاء الفكرية، والترويج لها، لتستخدم بعد ذلك للطعن في الإسلام، ومع الوقوف ضد أية حركة أو اتجاه لتصحيح هذه المفاهيم السائدة[٩٠].

المطلب الثالث : محاولات التنصير في جنوب شرق أسيا

جنوب شرق آسيا هي منطقة في قارة آسيا، مساحتها تقارب ٤ مليون كم٢، ويسكنها أكثر من ٥٩٣ مليون نسمة، أكثر من سدسهم يعيشون في جزيرة جاوة بإندونيسيا التي تعتبر الجزيرة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم، ودول جنوب شرق أسيا هي:

١-إندونيسيا ٢-ماليزيا ٣- تايلاند٤-سنغافورة ٥-الفلبين ٦- فيتنام ٧- كمبوديا ٨- لاوس٩- ميانمار ١٠- بروناي ١١ -تيمور الشرقية[٩١].

* دخول الإسلام جنوب شرق آسيا

انتشر الإسلام فيها عن طريق التجارة، وحسن المعاملة ،ومكارم الأخلاق، واحترام المبادئ، وتقدير القيم ،وأدب التصرف ،ولقد أعجب السكان بهذه القيم فتمثلوها ،وبهرتهم الأخلاق فقبلوها، فصاروا مسلمين .

لقد فتح السكان صدورهم للإسلام قبل أن يفتحوا اذرعتهم، ورحبت به قلوبهم قبل أن ترحب به ألسنتهم، لم لا فقد أحسوا أنهم مولودون من جديد، فمالهم مُؤمَّن، وعرضهم مصان، وشخصهم مكرَّم، فاندفعوا نحو العمل فكان الإنتاج ،وكانت الحضارة ، أحس السكان بعد انتشار الإسلام أنهم يعيشون في كنف الإنسانية ،فقد انتقلوا من الجاهلية إلى الإسلام ،ومن البدائية إلى الرقي والحضارة .

هذا ما قدمه الإسلام لسكان هذه المنطقة ولغيرها ممن اتبعه ،وهذه هي الحضارة : حرية ، مساواة، عدل، نظام، محبة[٩٢].

*التنصير في إندونيسيا :

المساحة:١,٩١٩,٣١٧ كلم٢[٩٣] عدد سكانها ٢٣٤,٦٩٣,٩٩٧ مليون نسمة ونسبة المسلمين فيها أكثر من ٩٠%.

وهي من اكبر الدول الإسلامية :وهي عبارة عن مجموعة من الجزر فيها أكثر من ١٣,٥٠٠جزيرة وأهمها جزيرة سومطرة وجاوة وبورنيو وسلبيس، وغيرها.

ومنذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري اخذ اسم اندونيسيا يغلب على ما عداه من الأسماء[٩٤] إذ سميت باسم جاوه أو جزر الملايو.

*دخول الإسلام إلى إندونيسيا

بدأ انتشار الإسلام في أندنوسيا منذ أواخر القرن السابع الميلادي عن طريق الدعوة السلمية ، التي كان يقوم بها التجار المسلمون[٩٥].

الذين كانوا مثالا حسنا للتعامل وحسن السيرة وامتازوا بالنظافة ورقي المعيشة ثم كونوا لهم مساجد بعد أن زاد أعداد المسلمين. [٩٦]

***بداية التنصير في إندونيسيا**

بدأ الدين النصراني يدخل إلى إندونيسيا عن طريق المستعمرين البرتغاليين والأسبانيين ، وذلك في القرن السادس عشر الميلادي .

ففي عام (١٥١٩م) أخذ الاستعماريون ينشرون النصرانية في جزيرة "تيرناتي" فقاومهم المسلمون .

وفي عام (١٥٤٩م) قامت حرب بين الوافدين المستعمرين النصارى وبين السُكان المسلمين بقيادة : "سلطان باب الله" .

وفي عام (١٦٠٥م) كانت القيادة العليا في البلاد بأيدي الاستعمار الهولندي الذي أبدى قسوة وعنفاً ضد المسلمين.

وفي القرن السابع عشر أثناء حكم هولندا أرسلت بعثة إلى اندونيسيا وماليزيا وكانت القسس فيها يقومون بأعمال مدنية ولكن الحكومة قد خصصت مكافآت سخية يتسلمها كل مبشر فورا عن كل شخص يدخله المسيحية مما جعل القسس يتفننون في استمالة الناس إليهم وإدخالهم المسيحية ،وعومل المسيحيون معاملة ممتازة لاسيما في الرواتب واعتبارهم طبقة أرقى فكان ذلك حافزا لدخول المسيحية حتى أعلن بعد ذلك انه يوجد في يافا ١٠٠,٠٠٠ مسيحي و٤٠,٠٠٠ في مدينة اميون(٩٧).

وفي عام "١٨٥٥ م" بدأت إقامة الكنائس في "جاكرتا" وفي "سور أبايا" عام "١٨٥٦م" وفي "سمارانغ" عام "١٨٥٨م" . ومن ذلك الوقت توالت إقامة الكنائس والمدارس النصرانية في جزيرة "جاوا" . وقد تمكن المستعمرون الهولنديّون من السيطرة على جميع الأراضي التي أخذوها من الشركة التجارية ، التي تحمل اسم "شركة الهند الشرقية الهولندية" سنة "١٧٩٩م".

وبعدما انتهت الحرب العالمية الثانية سنة (١٩٤٥م) تمكّن الشعب الأندنوسي من إعلان استقلاله، وكان عدد السكان (١٧٠ مليون) ٩٠ % منهم مسلمون.

وصار المنصرون يستخدمون وسائلهم الماكرة للتنصير ، ولا يبدون أي تسامح تجاه المسلمين (٩٨).

وفي القرن العشرين كانت الإرساليات تشغل كل جزيرة لها حجم وكانت الأسبقية للبروتستانت واكبر نجاح صادفه التنصير هناك هو تعاون الكنائس والأقطار فقد كانت فيه هولندا وألمانيا وأمريكا وكانوا يساند بعضهم بعضا ولا يزالون متحدين للنيل من الإسلام وأهله قال ﷻ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ (٩٩).

وقد عقدوا مؤتمرا في مدينة مالانج في إندونيسيا عام ١٩٦٧م على مرأى ومسمع من الحكومة ووضعوا خطتهم للانتهاء من تنصير جزيرة جاوة خلال عشرين عاما على أن يتم تنصير إندونيسيا بأكملها في غضون ٥٠ عاما[١٠٠] واتفقوا على:-

١-بذل عناية من جانب الإرسالية للمسيحيين فلهم الأسبقية في المدارس والعلاج على أن لا يحرم الآخرون ولكن يؤخرون ويشعرون بتقديم المسيحيين كي يدفعهم ذلك إلى الدخول بالمسيحية .

٢-الإكثار من المدارس والمستشفيات لهذا الغرض.

٣-الانصهار في المجتمع الإندونيسي من خلال التزاوج بين المسلمين وبين المسيحيين[١٠١].

* وسائل التنصير في إندونيسيا ونتائجها

اولا : وسائل التنصير في إندونيسيا

١-استغلال الحاجة والفقر :فقد كانوا يرسلون للمتنصر معونات منتظمة إلى بيته.

٢-استغلال الكوارث الطبيعية :دائما ما تتعرض هذه المناطق إلى الزلازل والأعاصير ومن أشدها إعصار تسو نامي أكثر من ٣٠٠٠ قتيل وبعد هذه النكبات تأتي هيئات الإغاثة وتوزع الأناجيل لتنشر المسيحية[١٠٢] .

٣-بناء الكنائس والتفنن في فخامتها:فقد بنو الكنائس في أماكن لا يقطنها نصارى .

٤-المستشفيات :دخلت الهيئات التنصيرية إلى اندنوسيا مستترة تحت شعار الطب كما حدث ذلك في الخليج العربي.

٥-التعليم :انشئوا المدارس والمعاهد وأسسوا الكليات .

٦-التبني :يتم فيه اختيار الأطفال المعدمين البائسين ويتم تنصيرهم في أوروبا وكندا وأمريكا.

٧-الزيارات المتكررة من كبار الشخصيات التنصيرية .

٨-الإعلام:يحظى النصارى والمنصرون في إندونيسيا بمساحة إعلامية كبيرة .

٩-استغلال المناصب السياسية :استطاع النصارى التغلغل في المؤسسات الحكومية واستغلال ذلك في خدمة مآربهم.

١٠-إنشاء الكثير من النوادي والمكتبات ومراكز الشباب.

١١-شراء الأراضي ذات المواقع الإستراتيجية بأسعار مرتفعة وذلك لإنشاء الكنائس.

١٢-إلصاق التهم بالإسلام :وذلك بإظهاره بمظهر التخلف والعبث وانه دين الإرهاب.

١٣-الضعف الحكومي وميولاته في أكثر أوقاته إلى الضغط النصراني الداخلي والخارجي.

١٤-تحالف الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية[١٠٣].

ثانيا :نتائج التنصير في إندونيسيا

أكثر الجزر التي ركز المنصرون جهودهم فيها هي جزيرة "تيمور الشرقية" حيث أصبح معظم سكانها من النصارى ، ويقدرون بـ٩٠% من السكان بعد أن كانت عند خروج البرتغال عام ١٩٧٤م ٢٠% فقط أما سبب اختلال التركيبة السكانية فيعود إلى اخطر وأشرس حملة تنصيرية شهدها العالم والعالم الإسلامي على وجه الخصوص وبعد أن حققوا هذا النجاح اخذوا يطالبون بحق الكاثوليك في جزيرة تيمور الشرقية في تقرير مصيرهم ومن ثم بالاستقلال التام عن اندنوسيا[١٠٤] علما أن مساحة الجزيرة لا يتجاوز ١٥ ألف كيلو ولا تزيد نسبة السكان عن ٤%.[١٠٥]

المصادر والمراجع

١. أثر وسائل الإعلام على الطفل: عبد الفتاح أبو المعال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان–الأردن ط(١)، ٢٠٠٠م.
٢. أجنحة المكر الثلاث وَخوافيهَا، التبشير، الاستشراق ، الاستِعمار: عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني ، دار القلم ، دمشق، ط (٨)١٤٢٠– ٢٠٠٠م .
٣. الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي د. كرم شلبي مكتبة التراث الإسلامي ط (١)–١٤١٢هـ–١٩٩١م .
٤. أساليب ووسائل التنصير الجزائر أنموذجا: إعداد الطالبتين رحمون نعيمة ، وحريش حدة .
٥. الإسلام : د. أحمد شلبي مكتبة نهضة مصر ط(١٢) –١٩٩٧م.
٦. أطلس دول العالم الإسلامي د. شوقي أبو خليل دار الفكر – دمشق ط (٢) ١٤٤٢هـ ٢٠٠٣م .
٧. الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية :محيي الدين عبد الحليم ، ط(٢)، ١٩٨٤م، مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي الرياض.
٨. أفريقيا يراد لها أن تموت جوعا د. جمال عب الهادي محمد و الدكتورة وفاء محمد رفعت م الوفاء.
٩. الانترنت : موقع الالوكة – مقالة بعنوان :خطورة الفضائيات النصرانية وضرورة مواجهتها مجدي داود ٨ – شوال–١٤٣٠ .
١٠. الانترنت :طريق الإيمان تسخير موجات الأثير لخدمة أغراض التنصير ٢١–٠٧–٢٠٠٥.
١١. الانترنت :موقع الالوكة – مقالة بعنوان :خطورة الفضائيات النصرانية وضرورة مواجهتها مجدي داود ٨ – شوال–١٤٣٠.

١٢.الانترنت: موقع المسلم www.almoslim.com (تاريخ الكنائس في الخليج مرتبط بالتنصير) جمال عرفة ١٤٢٩/٧/٢٦ هـ .
١٣.التاريخ الإسلامي جنوب شرق أسيا ماليزيا وإندونيسيا : محمود شاكر، المكتب الإسلامي ط(٢) ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
١٤.تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر : د. إسماعيل احمد ياغي ، محمد شاكر، دار المريخ الرياض ١٤١٥هـ -١٩٩٥م .
١٥.تاريخ المسلمين في أفريقيا ومشكلاتهم: د. شوقي عطا الله الجمل ، د. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم دار الثقافة ١٩٩٦م.
١٦.التبشير وأثره في العالم العربي والإسلامي احمد سعد الدين ألبساطي ط١٤٠٩هـ-دار أبو المجد للطباعة بالهرم ١٩٨٩م.
١٧.التبشير والاستعمار في البلاد العربية مصطفي خالدي وعمر فروخ ، الناشر المكتبة العصرية بيروت ١٩٩٦ م .
١٨.التغلغل الصليبي في الخليج :أحمد فون دنفر ترجمة :د. سالم المولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.
١٩.التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي: الترجمة الكاملة لإعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة كلورادو في الولايات المتحدة الأمريكية ،سنة ١٩٧٨م .
٢٠.التنصير في البلاد الإسلامية ، محمد الشثري ، الرياض ، دار الحبيب ، ١٤١٨هـ .
٢١.التنصير مفهومه جذوره أهدافه أنواعه وسائله صولاته: الشيخ أكرم كساب ،مركز التنوير الإسلامي.
٢٢.التنصير والاستغلال السياسي : محمود عبد الرحمن دار النفائس ط (١)، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .
٢٣.التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج : د .عبد العزيز العسكر ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٤ هـ ،.
٢٤.التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله د. علي إبراهيم النملة .
٢٥.جذور البلاء: عبد الله التل دار الإرشاد ط(١)-١٣٩٠هـ-١٩٧١م .
٢٦.حقائق عن التبشير: عماد شرف المختار الإسلامي ط(١) ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٢٧.دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية د. سعود بن عبد العزيز الخلف ط (١) -١٤١٨-١٩٩٧ أضواء السلف.
٢٨.دراسات في الثقافة الإسلامية تأليف صالح ذياب هندي _ الطابعون : جمعية عمال المطابع التعاونية .ط : الخامسة١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
٢٩.دراسات في الثقافة الإسلامية والفكر المعاصر تأليف: د. محمود عبد الحميد أحمد ٢٠٠٤م .
٣٠.الزحف إلى مكة حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي: د. عبد الودود شلبي دار الفتح للإعلام العربي مطبعة دار الاتحاد ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣١.صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت سنة ٢٥٦هـ) تقديم احمد محمد شكر– ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي– دار ابن الهيثم القاهرة ط (١)١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٣٢.صحيح مسلم: للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار بن الجوزي القاهرة ، ٢٠٠٩.

٣٣.الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية :أبو الحسن الندوي–القاهرة ١٩٧٧.

٣٤.الطب بين دعاة التبصير و دعاة التنصير : محمد هلال الصادق هلال . دكتور محمد هلال الصادق هلال

٣٥.الغارة على العالم الإسلامي أ. شاتليه لخصها ونقلها للعربية مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب .ط(١) القاهرة ط(٢) جدة .

٣٦.فتح الباري في شرح صحيح البخاري : زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد دار النشر : دار ابن الجوزي – السعودية ، الدمام ط (٢)– ١٤٢٢هـ .

٣٧.قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله للأستاذ جلال العالم ط (٩) طرابلس في ١٩٧٤/٨/١٥ .

٣٨.القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة – بيروت. (١) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، .

٣٩.قصيدة عنوان الحكم للشاعر الأديب أبي الفتح البستي (٣٣٠–٤٠٠ هـ).

٤٠.لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري مرفق بالكتاب حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين: دار صادر – بيروت ط (١).

٤١.مجلة البيان :التنصير في إفريقيا الأهداف والوسائل وسبل المواجهة د . مانع بن حماد الجهني العدد(١٥٣) جمادى الأولى – ١٤٢١هـ أغسطس – ٢٠٠٠م.

٤٢.مجلة البيان جمادى الآخرة١٤٢١هـ أيلول – ٢٠٠٠م العدد ١٥٤ ،٨٠ التنصير في إفريقيا السنغال أنموذجاً سيدي غالي لو.

٤٣. مجلة مواكب تصدر عن الجمعية الخيرية لتحفيظ القران ،جدة : منصور خريش (فضائيات التنصير تبعث المسيح) .

٤٤.مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م تحقيق : محمود خاطر.

٤٥.المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار – دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية .

٤٦.معركة التبشير والإسلام د. عبد الجليل شلبي مؤسسة الخليج العربي ، ط (١)–١٤٠٩هـ–١٩٨٩م.

٤٧.ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي : د . إبراهيم عكاشة علي، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، – ١٩٨٧م .
٤٨.موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين(٨) إعداد علي بن نايف الشحود.
٤٩.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة إشراف وتخطيط: د. مانع بن عواد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة ط (٤) .
٥٠.النشاط التنصيري في الخليج العربي أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته إعداد ،إبراهيم بن مسعود المالكي ١٤٢٩هـ.
٥١.هل سيتحكم المد التنصيري في مستقبل إمارة المؤمنين؟" جلال عدناني، جريدة "صوت الحق"، عدد: ١٧، تاريخ ١٥ يناير ٢٠٠٥م.
٥٢.ويكيديا، الموسوعة الحرة. http://ar.wikipedia.org

الهوامش

(١) صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت سنة ٢٥٦هـ) تقديم احمد محمد شكر– ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي– دار ابن الهيثم القاهرة ط (١)١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م– كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟ حديث: (١٣٥٨–١٣٥٩)/ صحيح مسلم: للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيريالنيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار بن الجوزي القاهرة ، = =٢٠٠٩–كتاب القدر– باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار – حديث : (٢٦٥٨).

(٢) فتح الباري في شرح صحيح البخاري : زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد دار النشر : دار ابن الجوزي – السعودية ، الدمام ط (٢)– ١٤٢٢هـ ، ٣ /٢٤٨.

(٣) لسان العرب : ابن منظور، مادة (نصر) ٥ /٢١٢.

(٤) القاموس المحيط: الفيروز آبادي ، ٦٢٢/١ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، ٢٣٠/١٤.

(٦) التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج : د .عبد العزيز العسكر ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٤ هـ ، ١٣.

(٧) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي : د . إبراهيم عكاشة علي، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، – ١٩٨٧م ، ٢٦ .

(٨) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار – دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، مادة (بشر)١/٧٣.

(٩) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مادة (بشر) ١/٧٣ .

(١٠) آل عمران: ٢١.

(١١) ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (بشر)١/٥٨.

(١٢) التنصير في البلاد الإسلامية ، محمد الشثري ، الرياض ، دار الحبيب ، ١٤١٨ هـ ،١٥.

(١٣) الطب بين دعاة التبصير و دعاة التنصير : محمد هلال الصادق هلال ٦١٩.

(١٤) إنجيل متى الإصحاح ٢ ،الفقرة ٢٣,٢٢ .

(١٥) إنجيل مرقس الإصحاح ١ الفقرة ٩.

(١٦) إنجيل لوقا الإصحاح ٤ الفقرة ١٦.

(١٧) إنجيل متى الاصحاح٢ الفقرة ١ .

(١٨) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية د.سعود بن عبد العزيز الخلف ط (١) –١٤١٨–١٩٩٧ أضواء السلف ١٢١.

(١٩) التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج : د .عبد العزيز العسكر ، ١٣ .

(٢٠) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ، د . إبراهيم عكاشة ، ٢٦.

(٢١) ينظر: أجنحة المكر الثلاث وَخوافيهَا، التبشير، الاستشراق ،الاستِعمار: عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني ،دار القلم،دمشق،ط(٨)١٤٢٠–٢٠٠٠م ٢٧–٣٢/ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة إشراف وتخطيط: د.مانع بن عواد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة ط (٤) ١/ ١٥٩–١٦٠.

(٢٢) ينظر: التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله ٣٩–٦١، /والطريق إلى حكم إسلامي ٥٢–٥٧، /ودراسات في الثقافة الإسلامية ٣٢–٣٣.

(٢٣) التبشير والاستعمار ١٦٦–١٦٧.

(٢٤) المصدر نفسه ٧١.

(٢٥) التبشير والاستعمار ٦٨.

(٢٦) المصدر نفسه ٤٦.

(٢٧)المصدر السابق ٨٧.

(٢٨) الغارة على العالم الإسلامي أ. شاتليه ٣٣.

(٢٩) المصدر نفسه ٧١.

(٣٠) الغارة على العالم الإسلامي أ. شاتليه ١٠٥.

(٣١) التبشير والاستعمار ٥٩.

(٣٢) التبشير والاستعمار ٥٩/٦٠.

(٣٣) التبشير والاستعمار ٦٢.

(٣٤) مجلة البيان جمادى الآخرة١٤٢١هـ أيلول – ٢٠٠٠م العدد ١٥٤ ،٨٠ التنصير في إفريقيا السنغال أنموذجاً سيدي غالي لو.

(٣٥) التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته :إعداد أ.د.علي بن إبراهيم الحمد النملة ٥٧.

(٣٦) حقائق عن التبشير: عماد شرف المختار الإسلامي ط(١) ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م ٩-١٠.

(٣٧) ينظر :حقائق عن التبشير: عماد شرف ٩-١٥/ ودراسات في الثقافة الإسلامية والفكر المعاصر تأليف: د. محمود عبد الحميد أحمد ٢٠٠٤م ، ٣١-٣٢.

(٣٨) التبشير والاستعمار ١٩٣.

(٣٩) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين (٨) إعداد علي بن نايف الشحود نقلاً عن كتاب «روائع إسلامية» لإبراهيم نعمة ٦٩.

(٤٠) ينظر: أجنحة المكر الثلاث ٩٩.

(٤١) حقائق عن التبشير عماد شرف ٣٣/ ينظر: أجنحة المكر الثلاث ١٠١-١٠٢.

(٤٢) جذور البلاء: عبد الله التل دار الإرشاد ط(١)-١٣٩٠هـ-١٩٧١م ٢٠٠/٢٠١.

(٤٣) ينظر: التبشير والاستعمار ٣٦-٣٧، ٨٤.

(٤٤) وهي محطة "نداء المسيح" أو "صوت يسوع المبارك"، وبدأت المحطةُ إرسالَها من الإكوادور في ٢٥ من ديسمبر عام ١٩٣١م. ينظر: الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي د.كرم شلبي مكتبة التراث الإسلامي ط١-١٤١٢هـ-١٩٩١م ٨.

(٤٥) الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي د.كرم شلبي ٧.

(٤٦) الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي ٧٥-٧٦.

(٤٧) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي: الترجمة الكاملة لإعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة كلورادو في الولايات المتحدة الأمريكية ،سنة ١٩٧٨م ٥٣٢-٥٣٣.

(٤٨) ينظر : التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ٤٨٩.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه ٥٠٩.

(٥٠) ينظر: المصدر السابق ٥٣١ .

(٥١) ينظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ٥٦٩ .

(٥٢) ينظر : المصدر نفسه ٧٥٩ .

(١) أثر وسائل الإعلام على الطفل:عبد الفتاح أبو المعال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان–الأردن ط(١)، ٢٠٠٠م، ١٤.

(٢) الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية :محيي الدين عبد الحليم ، ط(٢)، ١٩٨٤م، مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي الرياض ٣٩.

(٣) المصدر نفسه ٤٥.٤٦.

(٥٦) الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية :محيي الدين عبد الحليم ٤١.٤٢/ وينظر: أساليب ووسائل التنصير الجزائر أنموذجا: إعداد الطالبتين رحمون نعيمة ،وحريش حدة ٧٢–٧٤.

(٥٧) الانترنت :موقع الالوكة – مقالة بعنوان :خطورة الفضائيات النصرانية وضرورة مواجهتها مجدي داود ٨ – شوال–١٤٣٠ .

(٥٨) الزحف إلى مكة حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي: د.عبد الودود شلبي دار الفتح للإعلام العربي مطبعة دار الاتحاد ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م ٢٢ .

(٥٩) الانترنت :موقع الالوكة – مقالة بعنوان :خطورة الفضائيات النصرانية وضرورة مواجهتها مجدي داود ٨ – شوال–١٤٣٠.

(٦٠) أول قناة عربية مسيحية تستقبل بثها منطقتي شمال إفريقيا والشرق الأوسط أيام السبت، الأحد، الخميس، الجمعة من مصر وقبرص وباريس تبث برامج متنوعة تجسد الحياة المسيحية في قالب مثالي مراعية في ذلك كل فئات المجتمع، حيث تفتح إرسالها بكلمات من الكتاب المقدس، ثم تتبع ببرامج السنابل المخصص للأطفال. ذا طابع تربوي يركز على تعليم الأطفال العادات والأخلاق المسيحية، إضافة إلى تقديم فقرات ترفيهية كالرسوم المتحركة والقصص والحكايات المتعلقة بحياة المسيح / أساليب ووسائل التنصير الجزائر أنموذجا: إعداد الطالبتين رحمون نعيمة ، وحريش حدة ،٨٣.

(٦١) وهي التي تلتقط عبر النظام الرقمي الجديد وبرنامج هذه القناة لا يختلف عن برامج القنوات الأخرى ولكن بأساليب حديثة وموضوعات جديدة، ويعد برنامج "القمص زكريا بطرس" من أهم = =البرامج التي تبث في هذه القناة/ أساليب ووسائل التنصير الجزائر أنموذجا: إعداد الطالبتين رحمون نعيمة ، وحريش حدة، ٨٤.

(٦٢) مجلة مواكب تصدر عن الجمعية الخيرية لتحفيظ القران ،جدة : منصور خريش (فضائيات التنصير تبعث المسيح) ٢٤,٢٥ .

(٦٣) المصدر نفسه ٢٤,٢٥ .

(٦٤) الانترنت :موقع الالوكة – مقالة بعنوان :خطورة الفضائيات النصرانية وضرورة مواجهتها مجدى داود ٨ – شوال–١٤٣٠.

(٦٥) أساليب ووسائل التنصير الجزائر نموذجا : إعداد الطالبتين رحمون نعيمة، وحريش حدة ٩٠–٩١.

(٦٦) الانترنت :طريق الإيمان تسخير موجات الأثير لخدمة أغراض التنصير ٢١-٠٧-٢٠٠٥.

(٦٧) تاريخ المسلمين في أفريقيا ومشكلاتهم: د.شوقي عطا الله الجمل ،د.عبد الله عبد الرزاق إبراهيم دار الثقافة ١٩٩٦م ،٥.

(٦٨) هل سيتحكم المد التنصيري في مستقبل إمارة المؤمنين؟" جلال عدناني، جريدة "صوت الحق"، عدد: ١٧، تاريخ ١٥ يناير ٢٠٠٥م.

(٦٩) صلى عليه النبي بعد موته كما ورد ذلك في الصحيحين عن أبي هريرة " أن رسول الله نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى ، فصف بهم ، وكبر عليه أربع تكبيرات" صحيح البخاري – كتاب الجنائز باب التكبير على الجنازة أربعا – حديث : وصحيح مسلم – كتاب الجنائز باب في التكبير على الجنازة – حديث : ١٦٣١ .

(٧٠) أفريقيا يراد لها أن تموت جوعا د.جمال عب الهادي محمد و الدكتورة وفاء محمد رفعت م الوفاء ١٨-١٩-٢١ .

(٧١) المصدر نفسه ٢٤.

(٧٢) هو حاكم المستعمرات الفرنسية في إفريقيا (سابقاً) وأستاذ بمعهد الأجناس البشرية ومعهد الدراسات السياسية بجامعة باريس.

(٧٣) الإسلام : د.أحمد شلبي مكتبة نهضة مصر ط(١٢) -١٩٩٧م ١٩٨.

(٧٤) التبشير وأثره في العالم العربي والإسلامي احمد سعد الدين ألبساطي ط١٤٠٩هـ-دار أبو المجد للطباعة بالهرم ١٩٨٩م ١٥٦.

(٧٥) الغارة على العالم الإسلامي ٣٦.

(٧٦) مجلة البيان التنصير في إفريقيا الأهداف والوسائل وسبل المواجهة د . مانع بن حماد الجهني، العدد (١٥٣) ، ٥٨.

(٧٧) قصيدة عنوان الحكم للشاعر الأديب أبي الفتح البستي (٣٣٠-٤٠٠ هـ).

(٧٨) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية :أبو الحسن الندوي-القاهرة ١٩٧٧، ١٦٩ .

(٧٩) التبشير والاستعمار ، للخالدي و فروخ ، ٥٩.

(٨٠) المصدر نفسه ، ٦٢.

(٨١) الغارة على العالم الإسلامي ، ٣٥-٣٦.

(٨٢) قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله للأستاذ جلال العالم ط (٩) طرابلس في ١٩٧٤/٨/١٥ ١٨،/ نقلا عن كتاب الاستعمار الفرنسي في أفريقيا السوداء ، تأليف فيليب فونداسى، ٢.

(٨٣) ينظر:مجلة البيان :التنصير في إفريقيا الأهداف والوسائل وسبل المواجهة د . مانع بن حماد الجهني العدد(١٥٣)/ ٥٨ –٦٨، جمادى الأولى – ١٤٢١هـ أغسطس – ٢٠٠٠م.

(٨٤) النشاط التنصيري في الخليج العربي أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته إعداد ،إبراهيم بن مسعود المالكي ١٤٢٩هـ ١١٨.

(٨٥) المصدر نفسه ١٤١ –١٤٢.

(٨٦) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ٣٠.

(٨٧) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ٣٥–٣٦ /التغلغل الصليبي في الخليج :أحمد فون دنفر ترجمة :د.سالم المولى ١٤٠٤هـ–١٩٨٣م ٣٨.

(٨٨) الانترنت: موقع المسلم www.almoslim.com (تاريخ الكنائس في الخليج مرتبط بالتنصير) جمال عرفة ١٤٢٩/٧/٢٦ هـ .

(٨٩) النشاط التنصيري في منطقة الخليج إبراهيم بن مسعود المالكي ٥٢٧ .

(٩٠) ينظر: التنصير في الخليج العربي:عبد العزيز بن إبراهيم العسكر ، ١٠١–١٠٣.

(٩١) ويكيديا، الموسوعة الحرة.

(٩٢) التاريخ الإسلامي جنوب شرق أسيا ماليزيا واندنوسيا : محمود شاكر،المكتب الإسلامي ط(٢) ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، ٢٠/٢٨٣–٢٨٤–٢٨٦.

(٩٣) أطلس دول العالم :شوقي أبو خليل ١٩.

(٩٤) معنى كلمة اندنوسيا هو جزر الهند لأنها من جزئين اندو ومعناها الهند ونيسيا ومعناها الجزر تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر :د.إسماعيل احمد ياغي،محمد شاكر، دار المريخ الرياض ١٤١٥هـ –١٩٩٥م ١/ ٢٨٥.

(٩٥) أجنحة المكر الثلاث وَخوافيهَا :عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني ٣٨.

(٩٦) معركة التبشير والإسلام د.عبد الجليل شلبي مؤسسة الخليج العربي ،ط١–١٤٠٩هـ–١٩٨٩م ١٠٥–١٠٦.

(٩٧) معركة التبشير والإسلام د.عبد الجليل شلبي ١١٣–١١٤.

(٩٨) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها :عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ٣٨–٣٩.

(٩٩) البقرة: ٢١٧.

(١٠٠) ينظر: التنصير مفهومه جذوره أهدافه أنواعه وسائله صولاته:الشيخ أكرم كساب ٣٠٥–٣٠٦.

(١٠١) معركة التبشير والإسلام: د.عبد الجليل شلبي ١١٦.

(١٠٢) وعندما وقعت كارثة زلزال جنوب آسيا وموجات تسونامي العاتية في أواخر ديسمبر ٢٠٠٤، سارعت عدة منظمات مسيحية إلى المناطق المنكوبة وأعلنت بشكل صريح عن قيامها بتقديم المعونات إلى جانب تلقين المنكوبين معلومات عن المسيحية .

(١٠٣) ينظر :التنصير مفهومه جذوره أهدافه أنواعه وسائله صولاته: الشيخ أكرم كساب ٣١٧-٣١٨.

(١٠٤) تم ذلك برعاية الأمم المتحدة في ٣٠ /١٩٩٩/٨م ،التنصير والاستغلال السياسي :محمود عبد الرحمن دار النفائس ط(١)-١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م١٨٠.

(١٠٥) التنصير والاستغلال السياسي :محمود عبد الرحمن ١٧٧-١٧٨.